رسالة

نفي التثليث

تأليف

الشيخ محمد الأنطاكي

(قدس سره)

وتليه

رسالة

الياقوتية ص ٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قال: لما تبني أخ من الصالحين عن بعض مسائل فابتدأت
بها بعون الله تعالى بشرحها وهي هذه انشاء
الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم.
الحمد لله العلي المعبود، الذي اخترع الأسم من نور ذاته وأمر
الملائكة له بالطاعة والسجود، وخلق الباب الكريم وجعله
بابه المقصود، ورتب المراتب وأظهرهم من العدم الى الوجود،
تعالى وتقدس وتنزه، وأظهر ذاته لخلقه على صفاتهم
وأشكالهم وهو تعالى وتقدس وتنزه عن الأشكال والأضداد
والأنداد؛ فالمؤمن من آمن بوجوده لغير إنكار وجحود،
والكافر من أنكر وجوده وعاند عن الحق مردود؛
فأحمده حمد من أقر بوجوده وأقام على حقيقة العهود وأشكره
مزيداً على إسباغ فضله وإنعامه والجود؛
وأسأله أن يصلي على اسمه الكريم السيد الميم وعلى بابه
المقيم وعلى أهل مراتب قدسه أجمعين الى آخر درجة للاحقين
وعلى أرواح المؤمنين وأن يجعلنا في جملتهم داخلين وعلى إقرارهم
ثابتين ولدعوتهم منتمين.
وصل كتابك أيها الأخ الجليل المهذب الفضيل تسألني عن
(١) مفهومات المعنى بالأسم والأسم بالباب وعن بعض أجوبة من
كتب أهل التوحيد:.

إعلم وفقك الله لمرضاته، ان ظهورات المعنى كالاسم لا بد لا جزء تخالطه إختلاطاً مزاجياً، لقول ابن نكزون السنجاري قدس الله روحه بنعمة في رسالته فانه يقول: (من عرفت ظهور الأفراج ونزّهه ومن الامتزاج فقد صحّ له التوحيد الخالص) وان ظهور الافراج ظهور المعنى كالاسم؛

وظهور الامتزاج ظهور الاسم بالباب؛

وان الاسم لا يمازج الباب الا في بدنه المحدث الظاهر به في البشريه، ولم يجر هذا في النورانيه ولا في القباب الماضيه، الا في القبه المحمديه فقط؛ لأن الاسم في القبه المحمديه كان ظاهراً بأربعة أشخاص وخامسهم محسن الخفي ولكن محسن لم يظهر الا بعد غيبة السيد محمد، وقد ذكره الرسول قبل ظهوره وكان الرسول يخبر ﷺ إن فاطمه كانت حاملة بمحسن، وانه يظهر بعد غيبته من رفسة الضد وهو أحد الأشخاص الخمسه، وكان في ذلك الوقت أشخاصه محمد وفاطر والحسن والحسين، فكان ظهور الاسم في البشريه في القبة المحمديه بهذه الأشخاص المتفرقه، وكانت الأشخاص الأربعه متشخصة من نور نور الميم، وقديم الاسم النوراني في نطق من صورة محمد، وكان في ذلك الوقت يقال لمحمد النوع القديم، وفاطر والحسن والحسين من نور نور الاسم المتعدي فلما أظهر السيد محمد الغيبه من الصورة المحمديه، انتقل قديم او الاسم النوراني الى فاطر أربعين يوماً، وانتقل محمد الاسم محدث

النور الفاطر المتجلي بجوهره ليميناً ، وانتقل محدث الاسم المجردي
إلى سلمان ، فلما غاب ماطر انتقل قديم الاسم إلى الحسن
وبقي الحسين وهو من انواع محدثه ، لأن محدث الاسم
امتداده من نور نور الميم والسيد سلمان بدوه وخلقته من
نور نور الميم فامتزج قديم الباب ومحدث الحجاب فصارا شخصاً
واحداً لأنهما من معدن واحد . فيكون ذلك الشخص الممزوج
بظاهر الميم باباً كلياً وان اقام مقام الحجاب لأن الباب
صار له الشرف بظاهر الحجاب لا بما فيه ، فلهذا اجلّت
[وبيّنه وصل الامتزاج] يعني تنزيه قديم الميم الحجاب
الأعظم عن الاختلاط بالباب اختلاطاً كلياً بل كان
ممازجة للباب من الميم بمحدث الاسم لا بقديمه ، ويكون
قديم الاسم منزهاً عن الباب غنياً عنه ، ولكنه مازجه
ببدنه المحدث المتشخص من نور نور الاسم ويكون
حينئذ الاسم قائماً بذاته ، والباب باباً كلياً قائماً بذاته
هذا تنزيه الباب عند اظهاره به ؛ وهذا ما رواه الشيخ
الثقة أبو سعيد قدس الله روحه في كتاب (البحث والدلالة)
فإذا أثبت هذا القول تنزيه الاسم عن الباب فيكون
تنزيه المعنى عن الحجاب والباب أولى ، وان من الكشف
الصريح أن يقال إن المعنى ظهر بالباب لقول السيد الحسين
قدس الله روحه في ديوانه

والاسم يظهر بالباب المقر له ... وليس للباب ان يظهر به الأحد

فإذا ثبت ان المعنى لا يجوز أن نظهره بالباب، فكيف يجوز أن نظهره بالتيم ، فنعوذ بالله من ذلك.

(٢) وأما قولك: إنّ ظاهر المعنى باطن الميم، وظاهر الميم باطن السين، وظاهر السين باطن اليتيم الأكبر.

فاعلم.. ان في هذا الجواب داءً مثاله كان ضلال ابو ذهيبة سميع بن خلاد واتباعه في علم الباطن، وما عرفوا أن يأولوه إلى علم الحق، ألا أنهم اعتقدوا ان ظاهر المعنى هي صورته الظاهرة وزعموا انها باطن الميم، وزعموا ان صورة الميم الظاهرة انها باطن السين، وان صورة السين الظاهرة انها باطن اليتيم الأكبر وانفق الظهور على الاسم والباب واليتيم، ونفوا وجود المعنى القديم، وقالوا انه محتجب لا يرى وقالوا على عبارة الغيب والأختباط بالريب، فنعوذ بالله من الشك بعد اليقين ومن الضلال بعد التبيين [التبيين أو اليقين]

ولكن الوجه الحقيقي في معنى هذا الكلام :-

إنّ ظاهر المعنى باطن الميم، أي إنّ جميع الأسماء والصفات والأفعال التي أظهرها المعنى في مقامات ظهوره تقع على باطن محمد لأن الخلق والعوالم في ظواهر الشرائع ينسبون أفعال القدرة والأسماء الدالة على انه الخالق البارئ المصور الرحمن الرحيم وأمثال هذه الأسماء من الأسماء الحسنى الذي يدعون الله بها تقع على باطن الميم لأنّ المعنى سبحانه شرّف إسمه

وسمّاه بأسمائه وظهر كصفاته، وأمره أن يفعل كفعله من الخلقة والتكوين، فهذه الأفعال والأسماء وأمثالها شرّفت المعنى اسمه وشرّف الاسم بابه، فيكون شرح هذا القول ومعناه على تخصيص الأفعال والأسماء لا على حقيقة ذات وجودهم، هذا تأويل الخطاب والله أعلم بالصواب.

(٣) وأمّا قولك: إنّ ظاهر المعنى إمام ووصي وباطنه غيب لا يدرك!

هذا الكلام إذا حُمل على ظواهر إن المعنى له ظاهر وباطن على أنّ ظاهره غير باطنه، فهذا هو الكفر بعينه، لأنّ المعنى سبحانه في ظهوره وبطونه أحدٌ لا ينثني ولا يدخل في الأعداد، وإنما أورى عباده ظهوره على صفاتهم وأشكالهم وهيئاتهم، لأنّه عليم من خلقه أن ليس لهم استطاعة رؤية قدمه ولاهوت جلاله وإحاطة كماله، كما تجلى بصفة الجلاله بالغة الإحاطه والكمال من غير زوال ولا انتقال كما قال الخصيبي قدّس الله روحه:-

فأول القدم اللاهوت باطنه غيب وظاهره رشد لذي رشد

وقال في موضع آخر:

وباطن الله غيباً ليس يدركه؛ خلقاً ولا يتمناه اذا منا.

وقال في كتاب الأسوس [إنّ الله في بطونه لا يدركه ذهن

ولا يتصور في وهم، ولا يقع عليه نسبه ولا يعرف له جوهر
هذا حد المجهول [redacted] لأن المجهول له صفات فحد صفاته
أن يقال لا داخل ولا خارج ولا مباين ولا ممازج فهذا
حد المجهول، وأما حد المعروف: أن يعرف بخمسة أشياء
أن يكون الجوهر مباين، ويكون مشاكل، ويكون من جنس،
ولا يكون من ضد، ويكون خارجاً من معاينها في الجوهر،
وذلك في كتاب «الحجب والأنوار» [لا تتصلي الروح العلويه
إلا أن تكون غلافاً في جوف غلاف، غلافة علويه
في جوف غلاف سفلي، وهو دون العلوي].
ولو ظهرت الروح في النورانيه بغير حجاب لأطفأ كلت نور غيره؛ وشرح ذلك مما قاله: إن روح الأزل
فهو قديم الباري، وإن ذاته الأزليه لا يتصلي أن
ترى وتوجد إلا أن تكون غلافة علوي في جوف غلافة
سفلي، فالغلاف العلوي هو ظهور المعنى في الصورة
النورانيه التي يتشاكل بها الملائكه؛
والغلاف السفلي هي صفة البشريه التي يتشاكل
بها الآدميين؛ وقوله ولو ظهرت الروح في النورانيه بغير
حجاب أي لو تجلى الباري لخلقه بصفة قدمه وكليته
نوره بغير صفه تشاكل خلقه لأطفأ نوره كل نور غيره
ولكنه علم من خلقه انهم عاجزون عن مقابلة نور اللاهوت
لذا ظهر لخلقه بصفة تشاكلهم، هي صفة الجمال واللطف

ليأنس الخلق اليه، وليحيي من حيّ عن بيّنة ويهلك من هلك عن بيّنة، وان من سبيل العارف الموحّد أن يعرف ظهور الباري في الصورة النورانية والصورة البشرية، وينفي عنه التخاطيط والصور، وينفي عنه المعاجز والقدر، وهو لا يحول ولا يزول عن كيانه وإن ظهر لعيانه، وإنما التغيير والتبديل من قبل تقلّب القلوب والأبصار، كما قال في كتاب ((الأسوس)) إنّ الله أراد أن ينتقل بالإرادة المحدثة ثم انتقل بعد الإرادة الى الموضع الذي أراد، ولم ينتقل وإنما انتقل الجوهر بالصفة؛ وقد شرح هذا القول سيدنا محمد بن شعبة الحرّاني في كتاب ((الحقائق)) فقال: معنى قول العالم: ان الله أراد أن ينتقل أي أراد أن يظهر لخلقه كخلقه، وقوله: ثم انتقل بعد الإرادة الى الموضع الذي أراد: أي انه ظهر لخلقه في سماواته وأرضه على مثال صورهم وأشكالهم كما أراد؛ ثم قال: ولم ينتقل: أراد به التنزيه عن الانتقال، فقال وقوله: إنما انتقل الجوهر بالصفة: أي إنه يُري عباده ظهوره وانتقاله في سماواته وأرضه وهو غير منتقل، كالناظر الذي ينظر في الماء الصافي فيرى به هيئة الكواكب انهم في الماء وليس هم في الماء، وكذلك تخيّل ظهوره لعباده في السماوات والأرض وهو غير منتقل:

كما قال السيد ابا عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي قدس الله روحه

يرسمهم الذات تصويراً بتقديرته | جلّت المصوّر عن تصوير تشبيهي

ولا هو الشيء محدود تحدد ولا | للشيء كان فينفي نفي ذي جحدي

جحداً ونفياً ولكنا نقول هو الفرد | المشتبه في الأشياء لم تبدي

فلا يجوز للمؤمن الموحد أن ينفي وجود المعنى من سماواته وأرضه، ولا يجوز أن يثبت عليه التصوير والتغير والتبديل من صورة إلى صورة، فإن ذلك واقعاً بأبصار خلقه لا عليه وإنه هو القادر الذي لا يعجز، والباطن الذي لا يتحيز؛ فقد فاز من أقر به في وجوده فدان له وعبد؛ وخاب من أنكر فصدّ عنه وجحد؛ ونسأل الله الثبات على توحيده؛

ويقول أمير المؤمنين:- ظاهري إمامة ووصية وباطني غيب ممتنع أن تدركه العيون وتلمسه الخواطر والظنون. ولا يعرف بطونه بالاستدلال، ولا فيه للقائل مقال ولا تضرب به الأمثال، ولا يتصور في وهم، ولا يتصل إلى ادراكه الأولياء ولا الملائكة والأنبياء، وهو سبحانه في كبرياء كماله وحقيقة لاهوته لا يعلم ما هو إلا هو؛ ولكنه من لطفه وإحسانه على عباده تجلى بصورة لا مصوّر لها غيره، بل إنه يظهر نفسه بما يشاء كيف يشاء وأظهر ذاته لخلقه، وتسمى بأسماء حتى نظرة المخلوقين بهيئات وصفات وأشكال مرئيات، وظهر لكل جنس بجنسه؛ وخاطب كل لغة بلغاته، وأورى كل موصوف كصفته

فكان ظهوره للعوالم العلوية السماوية قبل ظهوره للعوالم الأرضية كما قال في كتاب «الاسوس» : ان الله لما أراد امتحان العالم العلوي وهو أعلم بهم، ظهر لهم بصورة طفل محتاج الى التربية وأراهم قدرته في صورة الطفل الذي يحتاج للتربية وأراهم كيف يتغذى وكيف ينشأ وكيف يفطم، ثم أراد أن يريهم قدرته في صورة الشاب راكب على أسد مفتول السبال، ثم أراهم قدرته في صورة الشيخ الفاني، وتغيرت عليهم الصور ولم تختلف عليهم القدرة، فقالوا أظهر بما شئت وكيف شئت، وكان ذلك بتوفيقه لهم، ثم علمهم الظهور في الصورة البشرية والحجب الخلقية فلما بدء الله كون العالم البشري الطيني في الصورة الآدمية أظهر نفسه بصورة على صفاتهم بظهورات ذاتية ومثلية :

فظهوراته الذاتية : هابيل، شيث، يوسف، يوشع آصف، شمعون، علي.

وظهوراته المثلية : أربعة وخمسون أولها المعنى وظهر غيرها.

واعلم إن صفات المعنى الذاتية عند الغيبة ما أوقعها لا على اسم ولا على باب، ولكنه إذا أراد الغيبة يغيب بذاته غيبة خفية على مثال غيبة أمير المؤمنين حتى من لم يغيب لأنه عند اظهار غيبته ما أرى له جنازة ولا حمل الى مقبرة ولم يعلم أحد أين غيبته، وهكذا كانت غيباته في الستة المقامات الأولى، فكان يغيب بذاته ولا يلقي على أحد صفاته.

أما ظهوراته في المقامات الإنسية فلأنه إذا أراد الغيبة منها يلقي صفاته على إسمه ويغيبه ويظهر مثل صورته، وهكذا قال الشاب الثقة أبو سعيد ميمون قدس الله روحه في رسالته «رد المرشدة».

م- إذا كنا نعتقد ان المعنى لا يلقي صفاته على إسمه ولا على بابه فكيف ألقى صفاته على حنظلة يوم كربلاء ؟!

فأقول بشرحها: إن تلك الصفة الحسينية التي ألقاها على حنظلة ليست هي من صفات السبعة الذاتية بل إنها من صفاته المثلية فكانت ذلك الوقت عند إظهار الغيبة، كان المعنى ظاهراً بصفة الحسين، فلما أراد الغيبة منها ألقاها على حنظلة والقى صفات حنظلة ذلك الوقت على الضد وهو الثاني وبه وقعت المثلة عند القتل والبطش

ب- قلنا هل يجوز أن نعتقد ان المعنى يلقي صفاته المثلية عند الغيبة على غيره ولا يلقي صفاته الذاتية على إسمه ولا على أحد من خلقه ؟!

فإن قال قائل: انه جاءت الروايات ان قابيل قتل اخاه هابيل وحمله وطاف به أياماً عديدة حتى استدل على دفنه بالغرابين:

ج- فكيف نقول انه لم تظهر له جنازة ولا أبدان عند الغيبة ؟.

فنقول بما روينا في كتب أهل التوحيد، ومن رسالة ابن العجوز الشيخ يوسف الشاني، فكان مؤاخياً الى الشيخ علي الصويري قدس الله روحيهما انه قال: لما كان المعنى ظاهراً بهابيل

فلما أهم

والضد ظاهراً بقابيل ، فلما قابيل أهمّ على قتل هابيل صوّر له صورة من نفس نفسه الظلمية التي خُلِقَ منها ابليس نخيّل الى قابيل ان تلك الصورة صورة هابيل فقتله وحمله وغاب هابيل بذاته ، فحاشا أن يُلقى على الضد صفاته ؛ وهكذا أجرى في السبع ظهورات الذاتيه ، ولا يُقبل قول مَنْ قال واحتجّ في المقامات والزيارات الموسومه في الأرض على اسمه ، وظهوراته في السبعة الذاتيه كالمقام الذي سمّوه الشيعه في النجف إنه قبر أمير المؤمنين وكالمقام الموسوم في القدس انه يوسف الحسن ، وكل هذا ظنٌ منهم وتخمين لا حقيقة لها ، ولكن سبحانه في مقاماته واسمه كان إذا أظهر الغيبه يوقع صفته على اسمه وتغيّبه تحت تلألؤ نور ذاته ويظهر كصورته ، فلذلك قيل :

= مَنْ عرف مواقع الصفه بلغ قرار المعرفه = فلما جرت مقامات ظهوراته البشريه في مقامات الذاتيه والمثليه وأقام الشرائع والملل وأثبت للمقرّ إقراره وعلى المنكر إنكاره أظهر الغيبة من الصورة البشريه ولم تخل وجوده من نوره كما قال في كتاب « الحقائق » إنما ظهر الله في صورة البشر حجّة على العباد ، ولم تزل العالم[1] في الصورة التي يكون مواجهة فيها في السراء لتستيقن به الخلق ولا يعبدون دون الله :

وكذا قال السيد الحسين في ديوانه قدس الله روحه :

حجبٌ عن أعين الجحود بها ‌‌ ‌ حجبٌ عن عين كلّ معترفِ

(١) الجن
(٢) الجن

نوره نوراً مختلاً أبداً   ليس بذي أفلٍ ولا كسفِ
نشاهده ظاهراً ومستتراً   وشخصه نصب أعين ذوي

الحق قوله :-

يكلأهم في ظلام ليلهم   وفي ضياء النهار في كنفِ
حجابه قائماً في باحته   يوحي إليهم بالعلم في اللطفِ

وقوله :-

العارف
وهو الظاهر الذي لم يغب قط   عن العالم الخبير

فالمؤمن من عرفه وأقر بظهوره وبطونه، وأنه في ظهوره وبطونه واحد، وهو لم يزل عن كيانه ولو ظهر لعيانه .

٤- وأما قولك : علي واقع على اللاهوت واسم محمد واقع على الناسوت :-

هذا غلط في القول ، إلا أن هذا الاسم في كتاب حاوي الأسرار ، يقول : إن اسم الله واقع على اللاهوت واسم علي واقع على الناسوت ، إلا أن علي ما تسمى علي إلا في البشرية في القبة المحمدية فكانت صفته باسم علي في البشرية ، لأن الباري سبحانه وتعالى منزه عن الصفات البشرية ومن الأسماء ، ونثبت من المعاجز والقدرة فيكون موقع أسمائه وصفاته البشرية واقعة على البشرية (١٠٦) فلهذا أجاز أن يسمى الإنسان بمحمد وعلي ، وإذا قال الداعي في دعائه يا الله يا رحمن ، فهذه الأسماء أسماء اللاهوت

فهي للمعنى خاصة، ولكن شرّفت بها اسمه، لأن المعنى أحل السيد محمد اسمائه وصفاته، وذلك لعلو درجته عنده وقربه منه وانه مخترع من نور ذاته، وهو عبده ورسوله، فاذا بدت من الأسم قدرة، فيكون المعنى مظهرها على يديه ليشرفه بالدلالات واظهار المعجزات،

٥- واما قولك: ان اسم علي ثلاث أحرف وقلت ان العين علي واللام محمد والياء سلمان.

اعلم يا أخي: ان هذا مثال مضروب لإتصال الأسم بالمعنى واتصال الباب بالأسم، ليستدل العارف بان ليس بين المعنى والأسم انفصال بواسطة كما يقولون اهل الشرايع الظاهرة ان بين المعنى والأسم واسطة وترجمان وهو جبرائيل لم يكن له الفخر وعلو الدرجة على اهل المراتب، وانما هذا الأمر في ظواهر الشرايع تلبيس وتحجب على الأسرار الباطنية؛ وانما في الباطن الحق كان الوحي من المعنى الى الاسم بغير واسطة جبرائيل، اتصال المعنى بالأسم اتصال قرب وعلو درجة لا اتصال اختلاط على انها ذات واحدة، ومعنى واحد، ومن زعم إن المعنى والأسم شيء واحد على انهما معنى واحد فقد اشرك بالله، فنعوذ بالله من الشرك ومن قول الأفك،

حقد

٦- وأما قولك:- ان الظهور الذاتي المعنوي والظهور [illegible] الاسمي اسمان شيء واحد ومعنى واحد.

الطنابي

هذا القول حق وصدق هكذا جاءت الروايات :-
ان المعنى الذاتي ظهوره بالسبعة الذاتية.
والمعنى المثاني ظهوره كصورة الحجاب وهو واحد لا يخالطه اسمه.
ولا يمازجه حين ظهوره بصورته ولكنه يحتجبه تحت تلالؤ أو تلالي
أنواره ويظهر كصورته؟ ولا يكون ظهوره الا بذاته منفرداً
عن أسمائه وصفاته وأبوابه وأهل مراتب قدسه جل جلاله
وتقدس كماله .

٧- وأما قولك :
ان علي ثلاث أحرف، ومحمد أربعة أحرف، فيبلغ العدد
سبعة أحرف، فظهورات المعنى في البشرية سبعة ظهورات
وعلي في الحساب ستة وعشرون ومحمد عشرون، ومحمد
وعلي ذات واحدة متشعبة بثلاث رتب .
هذا القول الكفر، والامساك عنه أولى لأنه يخبط
عقول الضعفاء، ويشرك الاسم بالمعنى، وان وجد هذا
الكلام في كتاب أو خبر فيكون هذا من الأجوبة المحرفة
والأقوال المزخرفة: وأنا أحذرك يا أخي أن تكون
تعتقد هذا الاعتقاد على ان محمد وعلي ذات واحدة،
فاذا سمعت أو رأيت هذا القول من أحد لا تعتقد به
لأن هذا القول لا يجوز الاعتقاد به، عافانا الله واياك
من أقوال أهل الفساد والشرك والعناد.

٨- وأما قولك: ان سلمان خمسة أحرف والمقداد سبعة أحرف فيبلغ الاسمين
اثنى عشر حرفاً .

هذا القول لا يوجد في كتب أهل التوحيد لأنه من علم القياس وعلم القياس يخطئ ويصيب، وهذا الكلام والقياس ينتج منه اعتقاداً الى غير الحق فتركه وعدم الخوض به أولى.

٩- واما سؤالك:-

عن السر الجاري بين المعنى والاسم ومن الاسم الى الباب ومن الباب الى أهل المراتب.

فان قال قائل ان هذا السر الجاري من المعنى الى الاسم ومن الاسم الى الباب على انهم يحلون في بعضهم بعض ويمازجون بعضهم بعض على انهم نور واحد من معنى واحد، فهذا القول لا يجوز عند الفرقة الخصيبيه الموحدين، نعوذ بالله من ذلك. وانما هذا الشرف والسر الجاري من المعنى الى الاسم ومن الاسم الى الباب هو تفويض القدرة والبرهان من الازل القديم لاسمه وبابه واهل مراتب قدسه، والقدرة والبرهان لله وحده ليس له بها شريك، ولكنه سبحانه يجري القدرة على يد وليه ليشرفه به، كالسر والبرهان الذي يظهر للولي فلله مظهره تشريفاً لذلك الولي، يجري السر والبرهان على يد من يشاء من عباده، وذلك قتماناً منه للعالم كما قال السيد الخصيبي نضر الله وجهه: امتحاناً واختباراً وتلبيساً لكيما تحتي فيه العقول، ما صحب اهل الوقف والحيرة عن معرفة الازل بهذا العجز والافتقار الذي اظهره للاسم ولهذا سمي السيد محمد حجاباً لمعناه؟ فان قال قائل ان هذا

الاقتباس المذكور على ترتيب ظواهر الشرائع مما ترتيب الاقتباس عند أهل الحقائق في البواطن ؟

أ- فنقول وبالله التوفيق : اذا كان في الظواهر اقتباس الحي من الميم فيكون اقتباس الميم من الحي ، وإذا كان في الظاهر اقتباس الميم من السين ، فيكون في الباطن اقتباس السين من الميم ، وتقتبس الخمسة من السين ، وتفيض الخمسة لمن دونهم من أهل المراتب وتفيدهم علماً ونوراً ، وهذه المادة هي غذاء الأرواح والأبدان النورية كما صار الطعام في الأرض غذاء للأبدان الترابية فإن انقطع الطعام والغذاء عن البدن البشري لم يقم ؛ وكذلك لو لم تكن المادة من المعنى الى الاسم ومن الاسم الى الباب ومن الباب الى أهل المراتب لانقطع ضيائهم وتجمد نورهم ، ألا ترى الى قول الصادق في مراتب الدرج : لأن الشمس تقتبس من عمود الشبح الذي فوق هذا العالم .) وقول عمر بن مختار الخزاعي يا سيدي ماهذا الذي يسمى عامود الشبح ؟ قال (الدرج لأن الذي فوق درجة الشمس - الاسماء ، والحجب ، والآيات ، والأنوار .) وقد كان سألوه سابقاً عن منزلة الشمس وقوله يا سيدي هل شيء منزلة أعلى من منزلة الشمس وأجلّ قدراً ؟ فقال : - أما ما كان مما تحت الأرض فلا ، وأما ما كان مما تحت العلو فنعم ، أعلى مرتبة وأكثر تمكناً ، وانه لو ظهر لها نور ذو الملكوت بذاته لأحرقتها وذابت كما يذوب الرصاص حتى لا تحس ولا تعاين ، وكذلك الشمس

لو ظهرت بذاتها وكونها وجليتها لمن هو دونها ممن كونته ،
لكان يكون في الحال مثل ذلك ، وكذلك لو ظهر نور واحد
ممن يحرث في الملكوت بجلية نوره ليغشي أبصار أهل الأرض
أجمعين ، وانما نظهر منه لهم شيء من الأولياء دونها وغيرها .
انظر يا أخي الى هذا الشرح المختلف باللفظ كيف ذكر اقتباس
الشمس من عامود الشبح ، وذكر ان عامود الشبح هم الدرج
الذين هم درجة الأبواب ، وان هذه الدرج فوق درجة الشمس
وفي أول الكتاب ذكر ان الشمس ما فوقها درجة ولا أعلى منزله
غير مكونها الأزلي ، فكيف يجوز هذه الشمس المذكورة بالتعظيم
المفوض اليها أمر التكوين أن تقتبس من الأربع درج الذين
يسمى عمود الشبح وهم من الأبواب المختارين وأقربهم الى
الله رسيله سلمان وهو الباب المقيم ؟ فهذا الاقتباس
بإزاء اقتباس محمد رسول الله من جبرائيل روح الأمين ، وليس
لهذا الاقتباس حقيقة عند أهل التحقيق من العارفين ولكن
يقع حقيقة الاقتباس على الوليين الذين منزلتهم من المختصين .
ألا ترى الى قول الصادق علينا سلامه حيث قال : - انما يظهر
لهم شيء من الأولياء دونها وغيرها ، لأن الوليين أبو عبيده
ابن الحارث ومصعب ابن عمير دون الشمس المذكوره في الشرح .
وهما دونها وغيرها لأن هؤلاء الوليين دخلوا في مراتب الأبواب
الاربعمائه المختارين من السبعة مراتب العلوية وقد ذكرهم
صاحب الجدول النوراني فقال : -

الأبواب اربعمائة ، والأيتام خمسمائة ، والنقباء ستمائة ،
والنجباء سبعمائة ، والمختصين ثمانمائة ، والمخلصين تسعمائة
والممتحنين الف ومائه ، فجملة خمسة الآلاف لا تزيد ولا تنقص
وهم الذين يظهرون لظهور المعنى ويغيبون لغيبته ، وقد زعم
بعض المفسرين ، ان الأربعمائة بابهم واحد وانما تكثرهم
في العدد هو ظهوراتهم من آدم الى العسكري ، وهذا التأويل
بخلاف الصواب ، لأنه لو كان ذلك وكذلك لم تكن العدة منهم
الخمسة آلاف ، وان العالم الكبير خمسة آلاف لا يزيدون
ولا ينقصون ، والعالم الصغير مائة الف شخص وتسعة
عشر الف شخص ، جملة العالمين ، مائة الف واربعة وعشرون
الف نبي ، وسموا أنبياء لأنهم نبأ بعضهم بعض علم
الأقرار والأجابة ، ولكن حقيقة التأويل في هذه المسألة
والتخصيص في هذه الأسماء ، ان الباب واحدا ابدا ،
والأيتام خمسة ابدا ، والنقباء اثنى عشر ابدا والنجباء
ثمانية وعشرون ابدا والمختصين والمخلصين والممتحنين تمام الخمسة
الآلاف ؛ فاذا ظهر البارئ لأقامة الدين والشريعة يكونوا
معه كهيئة العسكر ، فيرتبهم زمرا اي جماعات ويجعل لكل
زمرة منهم بابا ويتيما ونقيبا ونجيبا ، ويكون خروجهم من ثلاث
رتب ، وهم المختصين والمخلصين والممتحنين ، كان يختار منهم
اشخاص يقيمهم ابوابا ، ويختار منهم اشخاص يقيمهم ايتاما
لمن دونهم ، ويختار منهم اشخاصا يقيمهم نقباء ، ونجباء ؛

ليتمّ دورهم، فالذي نقص وتبقى بعد الاختصاص من يبقى من المختصين
ثمانمائة ومن المخلصين تسعمائة ومن الممتحنين ألف ومائة
الجملة ألفين وثمانمائة، وقد كان عددهم قبل أن يخرج منهم
الأشخاص المختارين أربعة آلاف وتسعمائة وأربعة وخمسون
شخصاً فلما خرج منهم الأشخاص المختارين ودخلوا في
مراتب الأبواب والأيتام والنقباء والنجباء، فالذي تبقى منهم
ألفين وثمانمائة، فلما غابوا من الأرض من أشخاصهم البشرية
رجعوا الى مراتبهم وأماكنهم في السماء، فصار الباب واحداً
أبداً، والأيتام خمسة أبداً والنقباء اثنى عشر أبداً
والنجباء ثمانية وعشرين أبداً الجملة ستة وأربعون والمختصين والممتحنين
والمخلصين والممتحنين أربعة آلاف وتسعمائة وأربعة وخمسون
شخصاً فاذا أضفت الستة والأربعين الى عدد الأربعة
آلاف وتسعمائة وأربعة وخمسون تكون خمسة آلاف شخص
لا تزيد ولا تنقص، ولكن في القسمة والترتيب صارت الأبواب
والأيتام في هذه الأعداد الكثيرة، وكان هذا الاختصاص سابق
لهم في النورانية قبل الجسمانية، كذا ثبتت الكتب والأئمة
عليهم السلام أن السبعة المراتب من العالم الكبير النوراني
وتسمية التسعة وأربعون درجة كانت لهم منذ المراتب
والدرج والاختصاص في السماء قبل ظهورهم في الأرض،
فهذه أسماء مراتبهم ودرجاتهم :
١- الأبواب، أربعمائة ولهم سبعة من الدرج وهم :-

الأشياء - الحجب - الآيات - الأنوار - الشموس - الأفلاك - الغمام.

٢- الأيتام: خمسمائة ولهم سبعة من الدرج وهم :-
المشارق، المغارب، الأقمار - الأهلة - النجوم، الرعد، البرق.

٣- النقباء: ستمائة، ولهم سبعة من الدرج وهم :-
الصلاة، الزكاة، الحج، الصيام، الذكر، الجهاد، الدعاء.

٤- النجباء: سبعمائة، ولهم سبعة من الدرج وهم :-
الجبال - الصخرات - البحار - الأنهار - الرياح - السحاب - والصواعق.

٥- المختصين: ثمانمائة، ولهم سبعة من الدرج وهم :-
الليل - النهار - الغداة - الآصال - العشي - الأبكار - السبل.

(*) ٧- الممتحنين: - ألف ومائة، ولهم سبعة من الدرج وهم :-
البيوت - المساجد - النخيل - الأعناب - الرمان - التين - الزيتون.

فهذه أسماء الدرج لهم سابقا من النورانية قبل البشرية؛ وقبل أن تسمى عندنا لهذه الآلات المذكورة في الدنيا كالتين والزيتون والرمان والنخيل والأعناب وغيرها من الأسماء المذكورة في نطق القرآن، فيكون نطق القرآن بهذه الأسماء وتأويله ظاهرا على هذه الآلات في الدنيا ودنيا عنا على أسماء الدرج والمراتب من العالم النوراني؛ ونرجع إلى ذكر ما كنا به من ترتيبة الاقتباس.

(*) ٦- حصل سهوا عند تدوين تسلسل المراتب في المرتبة السادسة وهي:
المخلصين: تسعمائة، ولهم سبعة من الدرج وهم :-
الأنعام - الدواب - الإبل - الخيل - الطير - الصوابح - البيغ.

فلنا فاذا أثبت في العالم النوراني درجة تسمى درجة الشموس
ودرجة تسمى الأقمار وهم أشخاص عديدة، فيكون الرؤساء
لهذه الدرجتين شمس وقمر، وقد أتى ذكرهم في مواضع عديدة
من كتب أهل التوحيد، وهما أبو عبيدة نوفل بن الحارث
وأبو نوزة مصعب بن عمير، وهما الشمس والقمر الذي
وقع عليهما الخطاب في ذكر الاقتباس في المراتب والدرج.

د. ألا ترى أنه يقول في المراتب والدرج أن الأسماء تقتبس
من الله، فالأسماء هي درجة من درج الأبواب وأقرب
هذه الدرجة وسيلة وأعلاهم منزلة سلمان الفارسي
فيكون اقتباس سلمان من الله أعني الميم، وسلمان يلقيه
الى الحجب وهي درجة من مراتب الأبواب الأربعة وحقيقة
رتبتهم من الأيتام ومن دونهم من أهل المراتب كما أسلفنا
ويكون رؤساء هذه الدرجة رؤساء الأيتام ويكون
اقتباس الأيتام من الباب، وكذلك الأيتام درجة من
درجة الأبواب، ولكن رتبتهم من النقباء، ومن دونهم من المراتب
ويكون أقرب هذه الدرجة وسيلة درجة رؤساء النقباء،
ويكون اقتباس النقباء من الأيتام، وكذلك الأبواب
من درجة الأبواب لكن رتبتهم من النجباء وما دونهم من المراتب
ويكون أقرب هذه الدرجة وسيلة وأعلاهم منزلة رؤساء
النجباء ويكون لأدنى النجباء اقتباسهم من النقباء وكذلك الشموس
درجة من مراتب الأبواب وحقيقة درجتهم من المختصين وما دونهم

من المراتب وأقرب هذه الدرجة وسيلة الى الله أبو عبيدة نوفل بن الحارث ومنزلته من الشموس، وهو الشمس المقتبسة من درجة الأنوار الذين هم من النجباء وما دونهم من المراتب، وكذلك الأقمار درجة من مرتبة الأيتام الخمسمائة وحقيقة درجتهم من المختصين ومن المخلصين ومن الممتحنين ورئيس درجة الأقمار وأقربهم الى الله وسيلة هو مصعب بن عمير وهو أبو بردة وهو من مرتبات المخلصين، فرتبة من كان من درجته وهم الأقمار يقتبسون من الشموس الذين هم رؤوسا والمختصين ومرتبة المخلصين اقتباسهم من المختصين وكذلك الممتحنين اقتباسهم من المخلصين، وعلى هذا الترتيب ينتشر الأدنى من الأعلى الى العالم الصغير البشري، والاقتباس هو أخذ العلم وهو النور الملقى في قلوب العارفين لقوله تعالى: «ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور» وقوله تعالى «يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم، قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور» وهذه المحاورة تكون بين المؤمنين وبين الكافرين يوم ظهور القائم فاسودت وجوه الكافرين والمنكرين الذين كذبوا الأنبياء وعاندوا الأولياء حتى تكون وجوههم

كمطلع من الليل المظلم ، وتبيض وجوه الأولياء حتى تكون العارفين أهل التقوى والدين حتى يظهر النور من وجوههم كالأنوار الكواكب الدرية ، فيطلب الكافرون أخذ العلم من المؤمنين ليقتبسوا منهم نوراً من نورهم فيقال لهم ارجعوا وراءكم وهي الرجعة والردة الذين كانوا يرتدون بها عن الإيمان الى مقالات الكفر والعدوان ، فيضرب عليهم السور وهو علم ظواهر الشرائع الذين كانوا يلوذون به ويكذبون أهل الحقائق والبواطن ؛

فالسور علم الظاهر له هو باب الأبواب الذي هو باب كل علم ومعرفة وهو السيد سلمان ، فعلم الباطن الذي ظهر منه لأهل الحقائق وهو الذي فيه الرحمة ، والظاهر الذي من قبله العذاب هو علم الظواهر من الشرائع ، إلا أنهم لما بلغوا الى معرفة الباطن ارتدوا عنه وكذبوا أهله ، ما لم يحصل لهم نور الإيمان في الدنيا وكذلك عند ظهور القائم تسود وجوههم ويعلمون أنهم كانوا على غير الحق ، ودليل ذلك من القرآن من قوله تعالى ((وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ، ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة ، أولئك هم الكفرة الفجرة .)) وقد رأينا في الظهورات : ـ

إن علي الذي هو المعنى اقتبس من الميم الذي هو محمد المصطفى ومحمد رسول الله اقتبس من جبرائيل الذي هو الباب ونحن أخذنا من محمد رتبته ومنزلته ، فلما علمنا وتحققنا أن علياً

هو المعنى وهو العليّ الأعلى وأنّ له الربوبيّة الكبرى واللاهوتيّة العظمى، علمنا إن اقتباس العين من الميم ليس هو على الحقيقة بل هو على جهة التعجب والالتباس: واعتقاد ستره عن العالم المظلم، والمعنى سبحانه يتنزه ويتعالى أن يكون مفتقرًا الى الميم، والميم أيضًا يتعاظم أن يكون مفتقرًا لاقتباسه من السين؛ فعلى ترتيب الظواهر اقتباس الخمسة من القمر واقتباس القمر من الشمس والشمس من عامود الشبح، بإزاء اقتباس الخمسة من العين والعين من الميم والميم من السين، بهذا في ظواهر الاقتباس لاعتقاد الستر، وحقيقة الاقتباس والخطاب تقع على درجة الأبواب، والله هو الموفق للصواب:

فإن قال قائل وقد ذكر في الشرح:-

١٠- إن الخمسة يقتبسون من القمر، والقمر مصعب بن عمير، ومرتبته من المختصين فكيف يجوز في القول ان الخمسة أيتام السين انهم يقتبسون من مصعب بن عمير الذي مرتبته من المختصين فنقول: وبالله التوفيق، انه لما جاءت تربيه اقتباس الخمسة من مصعب الذي منزلته من المختصين، وانما هذه الخمسة المقتبسة من مصعب بن عمير هم من جملة الخمسمائة يتيم الذين قاموا من المختصين والمخلصين والممتحنين، فهذه الخمسة الذين مراتبهم في الأدنى تحملوا الخطاب من الخمسة الذين مراتبهم في الأعلى، كذا قال أبو سعيد قدس الله روحه

في كتاب « البحث والدلالة » إن الخطاب الذي وقع على آدم من العصيان وهو قوله تعالى « وعصى آدم ربه فغوى » ثم تاب عليه ، والهبوط من الجنة والأكل من الشجرة لتقع على المنبأ وهو زيد بن حارثة ، لا هبط من الأعيان الى النفس ولا من النورانية الى البشرية ؟ وانما يقع هذا الخطاب في عالم الذين حلوا في أديم الطين ؟

فإن قال قائل :- إن المؤمنين المهبوطين جماعة عديدة والله خاطب آدم منفرد مثل قوله تعالى « واذ عهدنا الى آدم فنسي ولم نجد له عزما » وقوله تعالى « فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم » فكيف يقال للجماعة المهبوطين انهم آدم عديد ؟!

قال ابو سعيد قدس الله روحه : إن اسم آدم يقع على جبلة الطين لأنه من الطين أديم الأرض ، فتكون أجساد المهبوطين ، فتقع آدم على أديم الطين ، فإذا قيل للإنسان يا ابن آدم ، يعني بنو الطين ، وقد ذكر صاحب الجدول النوراني مثل هذا الشرح فقال :-

كلمة آدم في القرآن هو زيد بن حارثة ،

وكلمة يحيى في القرآن هو سعد بن معاذ ،

وكلمة ابراهيم في القرآن هو ابراهيم بن آزر .

وكلمة عيسى في القرآن هو عيسى بن المجدلانية

وكلمة موسى في القرآن هو موسى بن هشيم أو (أشيم)

وكلمة محمد في القرآن هو محمد بن أبي بكر .

وقد رأينا في تأويل لبعض الآيات في ذكر هؤلاء الأنبياء بعضها تقع على الاسم وبعضها تقع على المنبأ، والدليل ان كل آية مذكور فيها اسم نبي من هؤلاء الأنبياء بالزجر والتخويف والتحذير، كقوله تعالى «قال لئن أشركت ليحبطن عملك» وقوله «ألم يجدك يتيماً فآوى، ووجدك ضالاً فهدى».
ونظير هذه الآيات فإنها واقعة بالمنبأ، وتنزه المنبأ عنها ولكنها واقعة بنا لأن الزجر والتخويف والأمر بنا لاحق وعلينا عائد؛ كما قال سيدنا الصادق: إن القرآن نزل بمعنى إياك أعني واسمعي يا جارة = أي ان الآيات نزلت تخويفاً للمنبأ. والاستماع لنا وعلينا موقعه، وكل آية يذكر فيها نبي من الأنبياء بالتعظيم والإجلال والرسالة فهو على الاسم الأعظم مثل قوله تعالى «ولقد آتينا موسى تسع آيات» وهم:
العصى، اليد البيضاء، اظهار الجراد على فرعون وقومه، القمل والضفادع، والطوفان، والدم، والطمس، وفلق البحر حين قال «ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم».
فمسخت أموالهم وحبوبهم حجارة، والآية التاسعة لما فلق البحر لموسى وقومه وأنجاهم، وأغرق آل فرعون؛
ومثل قوله في حق عيسى: «يا عيسى اذكر نعمتي عليك إذ أيدتك بروح القدس، تكلم الناس في المهد وكهلاً، وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيكون طيراً بإذني، وتبرئ الأكمه بإذني وإذ تحيي الموتى بإذني.» وقوله تعالى

«وما كان محمدٌ أبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما.» فهذه الآيات ونظائرها لا تكون إلا للاسم الأعظم؛ فثبت في هذه الشواهد والآيات إن الكلام تتكرر وتتشابه، وأسماء وتتشاكل أسماء ويقع بتلك الأسماء المتشاكلة محمودة ومذمومة، لأن الله تعالى ذكر في القرآن في بعض أسماء تدل على انها يقع عليها الذم وأسماء يقع عليها الحمد؛ وكذا قال في كتاب «المراتب والدرج» انه تعالى: احكم على تأويل الآية بقرينها، فإن كان قرينها محمد ما حكم عليها بالحمد وإن كان قرينها ذم ما حكم عليه بالذم؛ كقوله تعالى «ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب لكم» فهذه ارض محمودة وهي الملكوت الغيبي؛ وقوله تعالى «فخسفنا به وبداره الأرض» فهذه الأرض أرض مذمومة لأنه ذكرها بالخسف وقد خسف قد الكافرين من المراتب العليا في البشرية الى شقاء التراكيب في المسوخية؛ وقوله تعالى «وانزلنا من السماء ماء طهورا.» فهذا ماء محمود وهو علم التوحيد الذي خرج من الباب الى اعل المراتب؛ وقوله تعالى «ولما طغى الماء حملناكم في الجارية.» فهي السفينة وهي الباب أي الولاد للباب الأكرم وعليه المؤمنين

وقوله تعالى «انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه»

فهذا خمر مذموم وهو ولاية الأضداد الثلاثة لعنهم الله
وتوابعهم والشرب من علمهم . وقوله تعالى «وأنهار من خمر لذة
للشاربين» وهي الخمرة المحمودة التي ذكرها العارفون وأصحاب
الكتب والعابدين، وأنهم وصفوا خمرة بيضاء وخمرة صفراء
وخمرة حمراء وخمرة ممزوجة وخمرة صرف، وكأس كبير
وكأس صغير وكأس فارغ وكأس ملآن، وهذه في
أوصاف ظهورات الباري ومعرفته الذي تسكر بها العارفون
فهذه خمرة محمودة، والخمرة التي ~~تخمر~~ التي لا حمد فيها
ولا ذم وهي المشروبة من ماء التمر والعنب التي قال
الله تعالى فيها «ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه
سكرا ورزقا حسنا» وقوله تعالى «والشمس والقمر ذاتيين»
وهما الذهب والفضة» وقوله «والشمس والقمر مسخرات
بأمره» وهما الذهب والفضة المسخر في أيدي بني آدم
لقضاء الحوائج. وقوله تعالى «هو الذي جعل الشمس ضياء
والقمر نورا» وقوله تعالى «لا الشمس ينبغي لها أن
تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون»
فهؤلاء الشمس والقمر المحمودين الذين في وجودهم قيام الكون
وعالم العرش. وقوله تعالى «إنا زينا السماء الدنيا بزينة
الكواكب» فهذه السماء [illegible] والكواكب أهل المراتب من العالم
النوراني فهذه السماء والنجوم المحمودة، وأما المذمومة فمثل
قوله تعالى «يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب» وهو

مُسحق الضد في الأرض ورفعة قدرهم في الدنيا ، فيعلو قدرهم عند ظهور المهدي ، وقوله تعالى "حتى إذا برق البصر وخسف القمر ." وقوله "إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت" وقوله "وإذا النجوم طمست ." فهؤلاء شموس الأضداد وأقمارهم ، وهم نجوم الأرض في زينتها وزخرفها وانكدارهم فطمسهم في قوالب المسوخية ، وعند ظهور المهدي في العذاب الأليم . وإنما أردنا هذا الشرح لنعلم الطالب الحقيقة والغوص في الأمور الدقيقة ؛

ان كلام القرآن وقول الأئمة في الكتب المنزلة الأصلية له ظاهر وباطن وباطن الباطن ، فإذا تأول الجواب على الظاهر فيكون على ما تعتقده السنة وظاهرية الشيعة ،

والباطن على ما يتأول من معرفة الظهورات البشرية والأشخاص الحجابية في المثلية والذاتية ؛

وباطن الباطن هو ما يتأول الى معرفة الأشخاص العلوية والأنوار السماوية ، ومعرفة تعظيم الباري وتنزيهه عما أظهره للعالم النوراني والعالم البشري من الزوال والانتقال والتغيير من حال الى حال ، ويعلم انه الحي الدائم السرمدي القائم الذي لم يزل في كيانه وان ظهر لعيانه ؛ ولنعلم ان الكلام لو اتضح في ظواهره لا تتياس على المعنى ذوالاسم والباب فهو واضح على الولييين واهل الدرج والمراتب كما قدمنا في الشرح ، ممن فهم الرموز تفتح له ابواب الكنوز ؛

والله الموفق للصواب والمعين الهادي الى سبيل الرشاد :

واعلموا : ان مثل سفينه في الشرح فهي الباب ، الا سفينة نوح في الشرح فهي المعنى ، لأن سفينة نوح لما كان الطوفان كل من ركب السفينة نجا وكل من تخلف عنها غرق وهوى وكذلك المعنى سبحانه كل من عرفه وأقر بظهوره وركب الطريق على معرفة الأقراب بوجوده نجا في الصفا ، ومن شك وتأخر عن إقراره غرق في قوالب المسوخيه .

١١ - وأما سؤالك عن البروج والمنازل والكواكب التي رآها يوسف في المنام :-

فالبروج : هم أشخاص النقباء

والمنازل : هم أشخاص النجباء

والكواكب الأحد عشر التي رآها يوسف في المنام عليهم السلام فهم :

١- سعد بن مالك الأنصاري	يُعرف	بالقطب
٢- خليفه بن ادريس الحنظلي	»	بالقرآن
٣- عمران بن كعب الكندي	»	بالجدي
٤- مالك بن الحباب الجريمي	»	بالنسر الطائر
٥- ربيعه بن وهب الحربي	»	بالنسر الواقع
٦- وحش بن عمر الأحمدي	»	بالفرقد الأحمر
٧- والعطه بن نباتة الحربي	»	بالفرقد الأصفر
٨- طلحه بن عويلم الحضرمي	»	بالسماك العيوق

٩ - مداس ابن الكعبي ـــــ يعرف بالسماء الأعزل

١٠ - وهب ابن ربيعة الباهلي " " الرامح

١١ - قصنبه بن عامر الانصاري " " سهيل

هذه اسماؤهم في القبة المحمدية الهاشمية وهم في السماء كواكب دريه .

والشمس ابو عبيده نوفل بن الحارث .

والقمر مصعب بن عمير .

وهم الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز في قوله تعالى "إذ قال يوسف لأبيه يا أبتي إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ." وفي قوله تعالى قول يعقوب له "يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيداً ان الشيطان للانسان عدو مبين . وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث . الى آخر الآيه الخ ان ربك عليم خبير ." وهذه في طريق التعجب والاستقرار على ربوبية المولى يوسف عليه السلام لابيه بعد اظهار الكشف حيث أخبر أن الشمس والقمر يسجدون له ولا يكون السجود الا للرب المعبود؛ وقول يوسف للعزيز "اجعلني على خزائن الأرض اني حفيظ عليم ." فكان هذا القول من يوسف وأبيه لأفعال أمير المؤمنين ، وقوله في خطبته الكاشفه وهو قوله "أنا الأبدي الذي لا أبيد والقرم الحديد الأزلي الصنديد المبدي المعيد الفعال لما أريد ." ثم حجب وستر ما كشف في آخر خطبته .

[أنا أمين الله ، الله الذي اختصني له ، أنا أبعث الماء ، أنا سطحت الأرض ، أنا مجري الغرض ، أنا أم الكتاب ، أنا أول الحساب ، أنا عالم الخفاء ، أنا مستقر الأنبياء أنا عبد الله وأخو رسول الله .] وهكذا قول النبيين وقول رسول الله وامير المؤمنين والأئمة الراشدين ، وأصحاب الكتب والعلوم في جميع أخبارهم وكتبهم وأشعارهم كانوا يسترون ما يكشفون من القول في حق الله ومعرفته وظهوره تحجباً على سر الله لئلا يطلع عليه أرواح الأبالسة والمنكرين ويكون ما كشفنا حجة عليهم ليوم الدين .

فأما جماعة العارفين اتبعوا آيات الكشف والاثبات فحققوا بأبيهم ربهم وعرفوه ، وأما أهل الشك والارتياب اتبعوا آيات التحجب والاستتار فأنكروا بأبيهم الموجود أشاروا للغائب المفقود ، فهم في حيرتهم ماكثون وفي ضلالهم يعمهون ويجزون ما كانوا يعملون بغتة أي غفلة ، وان أمير المؤمنين في خطبه ووصاياه أثبت ظهور المهدي وذكر العلامات الدالات على ظهور القائم ولم يوقت له وقت بأعداد السنين وأعوام وشهور وأيام فكان كما قال في خطبة الأقاليم بعد أن أخبر بحوادث آخر الزمان حتى أثبت ظهور المهدي آخر الخوارج ، وعدة الرجال الذين يكونون معه وعدة اسمائهم ومن أي الأقاليم يكونون حتى انتهى في قوله وتظهر المعجزات ، ويسير إلى الكوفة ، وينزل على سرير سليمان ابن داود عليهم السلام ويعلق

الطير على رأسه، ويختم بخاتمه الأعظم وفي يمينه عصاة موسى وجلبسه الروح الأمين عيسى عليه السلام وهو متشح ببردة النبي صلى الله عليه وسلم متقلد بسيفه ذو الفقار، ووجهه كدائرة القمر ليالي كماله، ويخرج النور من بين ثناياه كالبرق الخاطف، وعلى رأسه تاج من نور، ويقول للشيء كن فيكون، ويبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله، وتستفرغ له الأرض عن كنوزها ويكون مع ذلك قد حوى حكمة آدم ووفاء إبراهيم وحسن يوسف وصلاحة محمد صلى الله عليه وسلم، ويكون جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والغمامة فوق رأسه والنصر بين يديه والعدقين قدميه، ويظهر للناس كتاباً جديداً وهو على العرب صعب شديد ويدعو الى أمر من أقر به نجا ومن أنكره كفر، ويكون رؤوف بالمؤمنين شديد الانتقام على الكافرين، ويستدعي بين يديه كبار اليهود وأحبارهم ورؤوس النصارى وعلمائهم ويحضر التوراة والانجيل والقرآن ويجادلهم عن كتاب بمفرده ويطلب منهم تأويله ويعرفهم تبديله، ويحكم بينهم كما أمر الله ورسوله، ثم بعد ذلك يرجع الى هذه الآية لشديدة الخلاف القليلة الائتلاف ويدعيهم اليه من سائر البلاد الذين ظنوا ظنهم في أنفسهم انهم ما لكون .ع

تمت الرسالة بحمد الله وتوفيقه

كاتب الرسالة
الفقير لله تعالى
يرجو عفو الله ودعاء اخوانه
والسلام عليكم.

بتاريخ ١٧ تشرين الثاني ١٩٩٤م
الموافق ١٤ جمادى الاولى ١٤١٥هـ